حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

يوم الاربعاء
٤ حزيران ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

תל־אביב, רחוב מקוה־ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

كلمتنا

الى متى هذا التطرف الخيالي ؟

مهما يكن من امر فان شيئاً واحداً على الزعماء العرب الاعتراف به وهو : ان الوقائع تناقض تطرفهم فيما يتعلق بحل مشكلة فلسطين مناقضة مطلقة . ومن اهم هذه الوقائع : وجود اليهود فى فلسطين من حيث الكمية ومن حيث الكيفية على السواء ، ذلك الوجود الذى ينفى كون فلسطين عربية بحتة ؛ ثم تعلق مصير قسم من يهود العالم بفلسطين تعلقاً حيوياً اذ لا حياة انسانية متقنة لذلك القسم خارج فلسطين (مثل مئات آلاف اليهود اللاجئين الآن وعدد كبير من يهود آخرين الذين يعيشون فى بلدان تضطهدهم بصورة خفية او غير خفية ، رسمية او غير رسمية)؛ ثم مصالح الكنائس المسيحية ومصالح الدولتين الانكليزية والاميركية الخ.

انها وقائع يصطدم بها تطرف الزعماء العرب المعروفين منذ نحو ٣٠ سنة دون ان يستنتجوا منها الاستنتاج اللازم.

ويجدر الذكر والتبيين فى هذه المناسبة ان الظروف قد خدمت هؤلاء الزعماء المتطرفين فى الماضى اكبر خدمة ومع ذلك فانهم لم يبلغوا مآربهم . فقد مرت سنون قبل نشوب الحرب العالمية الثانية كانت قوة بريطانيا آخذة فى الهبوط بينما قوى الفاشية والنازية كانت فى صعود . ثم لما دنا شبح الحرب وجدت بريطانيا نفسها على عتبة حرب تهدد كيانها ، بعد ثورة عربية طالت نحو ٣ سنين ، ومع هذا فانها لم تستطع ارضاء العرب سوى الى حد.. الكتاب الابيض ذلك الكتاب الذى رفضه هؤلاء الزعماء رفضاً باتاً فى حينه (كما رفضه ولا يزال يرفضه اليهود الى هذا اليوم). ثم نشبت الحرب ووصلت الجيوش النازية الفاشية العلمين ونشبت الثورة العراقية بتأييد هؤلاء الزعماء ايضاً الذين كانوا نزلاء بغداد آنئذ ، غير ان الحكومة البريطانية لم تحاول ارضاء اضافية ؛ ولما نفد عدد رخص الهجرة المعين فى الكتاب الابيض (٧٥٠٠٠ رخصة) واصلت الحكومة الهجرة (بمعدل ١٨٠٠٠ رخصة فى السنة)، بدون موافقة العرب، لا بل اعلن رئيس الحكومة فى البرلمان بان حكومته ليست مرتبطة بالكتاب الابيض وهي تسعى الى حل آخر.. ثم تدخلت حكومة الولايات المتحدة وطلبت من الحكومة البريطانية بالحاح الغاء الكتاب الابيض وادخال ١٠٠ الف لاجئ حالاً الخ . هذا فى نفس الوقت الذى كانت امريكا تضاعف اهتمامها بالشرق العربى وتتقرب من العرب وتوسع نطاق مصالحها الاقتصادية فى بلاد العرب الخ . اضف الى هذا ان فى ذات الوقت كانت بريطانيا وامريكا تعنيان فى رفع شأن الدول العربية فى الميدان الدولى وذلك فى سبيل انشاء جبهة عالمية قوية ذات مظهر ديموقراطى ضد روسيا .

اى ان الظروف قد خدمت العرب من جديد بواسطة تكون جبهتين متخاصمتين فى العالم بعد انهزام المحور الفاشى . ومن المعروف ان وجود الجبهتين يمكن العرب الضعفاء فى هذا العالم ذى الطيارات والقنابل الذرية ، من القيام بالاعيبهم السياسية والكسب بدون بذل جهود حقيقية فعلية .

وعلى رغم جميع تلك الظروف المؤاتية الحسنة ، المناسبة للعرب ، لم يستطع الزعماء العرب المتطرفون بلوغ قصدهم ! لم يستطيعوا لانهم يطلبون امراً متطرفاً خيالياً صبيانياً .

اما الآن فقد حدث شيء جديد هام ، ونعني به عرض مشكلة فلسطين على منظمة الامم المتحدة . وفى تلك المنظمة لا يوجد ممثل واحد لليهود ، اما العرب فتمثلهم ٥ دول عربية اى ١٠ في المئة تقريباً من مجموع الدول هناك هذا عدا الدولة التركية والايرانية والهند التي يمثلها مسلم ايضاً. وهناك الدولة العظيمة روسيا السوفياتية ، التي كانت معروفة بمقاومتها الشديدة للصهيونية ايضاً ! اما نتيجة المعركة الاولى فى الامم المتحدة فمعروفة : لا فشل للعرب ولا نجاح لليهود بعد ، ولكن فشلاً مطلقاً لزعماء العرب المتطرفين الخياليين الذين لا يزالون يسبحون فى خيالات يحق وصفها بصبيانية .

* * *

من حوادث الاسبوع

٢٧ ايار — فى الساعة ١٠٫٤٥ نسف الارهابيون محطة السكة الحديدية فى الرملة فتهدمت بتاتاً . وقد اصيبت زوجة ناظر المحطة بجراح بسيطة .

وفى الساعة ١٠٫٢٠ من ذات اليوم انفجر لغم تحت قطار للبضائع بين مستعمرتى بنيامينا وزخرون يعقوب فاصيبت القضبان باضرار .

وحوالي الساعة ١٠٫٣٠ وقع انفجار ثالث تحت قطار ثان للبضائع على طريق اللد وتل ابيب فتضرر الخط مسافة طويلة ولم يصب القطار بضرر ما .

٢٨ ايار — حاول الارهابيون الحاق الاضرار بشركة النفط العراقية بحيفا بالقاء ثلاث قنابل فى ساحة بناء الشركة، وقد انفجرت قنبلة واحدة فسببت ضرراً لخزان ماء ولسور البناية . وقد جرح شرطى بريطانى اثناء محاولته ازالة القنابل .

٣٠ ايار — اعتقل الاسطول البريطانى سفينة لاجئين تدعى «يهودا هاليفى» كانت تقل نحو ٤٠٠ لاجئ . وقد تم نقل جميع اللاجئين الى قبرص فى ظهر ذلك اليوم ما عدا ثلاثة مرضى نقلوا الى المستشفى الحكومى بحيفا . وقد كان منظر اللاجئين مما يرثى له . اذ كان اكثرهم يرتدون اطماراً بالية وتبدو عليهم امائر ما عانوه فى المعتقلات . والمفهوم ان الرحلة دامت ٢١ يوماً وان طفلاً عمره سنتين قد توفى فى الطريق ودفن فى قاع البحر .

٢ حزيران — حاول شرطى بريطانى القاء القبض على شبان كانوا يلصقون نشرات فى تل ابيب . وقد اختطف احد الشبان المدفع الذى كان الشرطى يحمله ولاذ بالفرار .

فى الصحف العبرية

لاجئون ليس من اوروبا فقط

ان سفينة «يهودا هاليفى» التى وصلت شواطئ فلسطين فى الاسبوع الماضي كانت كسفن اللاجئين التى سبقتها تحمل لاجئين يهود قرروا بلوغ شواطئ وطنهم مهما كلف الامر ، رغم المشاق والمصاعب التي تنتظرهم .

ومع هذا فان فى هذه السفينة امراً جديداً . ان اللاجئين الذين حملتهم على ظهرها لم يكونوا من بلدان اوروبا. وهكذا فان هذه السفينة لتشهد شهادة واضحة على انه من باب تشويه الحقائق القول بان المسألة اليهودية تتناول يهود اوروبا فقط، وحصر مأساة اليهود ضمن نطاق المشردين فى المعتقلات. ان «جماهير» اليهود الذين لا ينطبق عليهم اسم مشردين بمعناه المقبول المصطلح عليه ، اولئك الذين يقيمون هم واجدادهم واجداد اجدادهم منذ اجيال عديدة فى بلدان خارج اوروبا، اجل ان هؤلاء لا تختلف حالتهم فى اساسها عن حالة اليهود الذين حظوا اخيراً بان تذكر قضيتهم على المنبر الدولي .

« دافار »

لجنة التحقيق تنتخب رئيسها

ادلى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ببيان امام الصحفيين عن تشكيل هيئة السكرتيرية للجنة التحقيق . وقد جاء فى البيان انه انتخب للخدمة فى هذه الهيئة ٤٨ موظفاً . وكان الرائد فى الاختيار هؤلاء الموظفين اعتبارين : ١) تخفيض عدد الموظفين الى اقل عدد ممكن ٢) حماية سكرتيرية الامم المتحدة ولجنة التحقيق من امكانية الاتهام بالتحيز ، ولهذا تقرر عدم منح اي عربي او يهودى من ٣٠٠٠ موظفي الامم المتحدة اية مهمة هامة.

وهذه هي قائمة اعضاء اللجنة :

١ — جون هود ، عن اوستراليا، يشغل منصب مستشار فى وزارة الخارجية

٢ — القاضي راند ، عن كندا ، القاضي فى المحكمة العليا بكندا .

٣ — كارل ليسيكي ، عن تشيكوسلوفاكيا ، الوزير المفوض فوق العادة .

٤ — الدكتور جورج غرانادوس عن غواتيمالا، السفير فى الولايات المتحدة.

٥ — الدكتور نيكولاس بلوم ، عن هولندا ، قاضي القضاة فى جزر الهند الشرقية .

٦ — اميل ساندستروم ، عن السويد ، قاضي القضاة فى السويد .

٧ — الدكتور جوزيه بريلج ، عن يوغوسلافيا ، مدير القسم السياسى فى وزارة الخارجية اليوغوسلافية .

٨ — السر عبد الرحمن ، عن الهند ، القاضي في محكمة لاهور العليا

٩ — السيد نصر الله انتظام ، عن ايران، وزير الخارجية السابق (١٩٤٤) وممثل ايران الدائم فى هيئة الامم المتحدة.

١٠ — السناتور البرت بولوا ،عن بيرو ، كبير ممثلى بيرو فى المجلس العمومى لهيئة الامم .

١١ — البروفسور ايزيك فابرغان عن ارغواي ، ممثلها الدائم فى هيئة الامم.

وقد عقدت اللجنة اجتماعاً يوم الاثنين الماضي انتخبت فيه قاضي قضاة السويد رئيساً لها. وقررت اللجنة بالاجماع ان تبت فى فلسطين فى امر وجوب زيارة معتقلات المشردين فى اوروبا ام لا . لذلك تقرر ان الهيئات الخمس عشرة التى طلبت ادلاء الشهادة امام اللجنة فى الولايات المتحدة عليها ان تقدم شهاداتها خطياً . وبعد هذا تقرر اللجنة اذا كانت حاجة الى سماع شهادات شفاهية من تلك الهيئات .

وقررت اللجنة ايضاً ان ضباط ارتباط من جميع الفرقاء المعنيين الذين يلحقون باللجنة سيتمتعون بحق تقديم بيانات خطية وشفهية للجنة ولكنهم لن يشتركوا فى اجراءات اللجنة العادية. وسيكون لجميع الهيئات الحكومية وغير الحكومية حق تقديم بيانات خطية وشفهية للجنة .

وقد قررت اللجنة دعوة الوكالة اليهودية والهيئات العربية العليا الى تعيين ضباط اتصال بها . وستغادر اللجنة الولايات المتحدة بعد اسبوع .

عمال اميركا يؤيدون القضية اليهودية

عقد فى اواسط الشهر الماضى في اطلنطيك سيتي اجتماع خاص حضره ٢٥٠ مندوباً عن منظمتي العمال الكبيرتين . اتحاد العمل الاميركى واتحاد عمال الصناعة. وكانت الغاية من عقد ذلك الاجتماع البحث فى الطرق والوسائل التي يجدر اتخاذها لتعزيز وزيادة نطاق مساعدة حركة العمل الاميركية الادبية والمادية ليهود فلسطين. ولهذا الاجتماع اهمية خاصة اذ كان اول اجتماع مؤيد لليهود اشترك فيه اشتراكا فعلياً زعماء عماليون غير يهود يمثلون ماينوف عن ١٣ مليون عامل منظم في الولايات المتحدة وكندا .

وقد استهل رئيس اتحاد العمل الاميركي وليام غرين خطابه الافتتاحي بتهنئة الهستدروت على ما اتته وتأتيه من الاعمال فى فلسطين ، وصرح بان حركة العمل الاميركية تعضد عمال فلسطين اليهود تعضيداً ثابتا فى كفاحهم العادل الى ان ينالوا الفوز النهائى . ثم اضاف قائلاً بان اتحاد العمل الاميركى يؤيد تأييداً مطلقاً الهستدروت التي هى اكبر قوة ديموقراطية فى الشرق الاوسط .

وكذلك القى رئيس اتحاد عمال الصناعة خطبة ناشد فيها عمال اميركا مساعدة الحركة العمالية الصهيونية وشد ازرها .



م. شرتوك يخطب فى الاجتماع الخاص الذى عقده عمال اميركا لاجل فلسطين

في عالم السياسة

مؤتمر مارغيت

كان لمؤتمر حزب العمل البريطانى الذى عقــد فى الاسبوع الماضى اهمية عظيمة للعالم اجمع ، اذ ان بنجاح هـــذا الحزب فى اداء مهمته يتعــلق بدرجة غير قليلة استقرار العالم وحــل المشاكل الدولية العويصة بالطرق السلمية.

وقد عقــد حزب العمل مؤتمره الثانى منذ تسنم زمام الحكم فى جو ملبد بغيوم الازمات والمصاعب التي تعانيها بريطانيا والعالم السياسى الآن. وقد نشرت ادارة الحزب قبيل انعقاد المؤتمر كراسة بينت فيها طرق سياستها الداخلية والخــارجية وما توصلت اليه منــذ تسنمت الحكم. والحق يقال ان حكومة العمل قدحققت بعض ما وعدت به فى ميدان السياسة الداخلية حيث بذلت جهوداً نزيهة مهتدية بروح الاشتراكية . فقد نجحت الى حد بعيد في تأميم الصناعات الاساسية كما انها اعدت لائحة طويلة من المشاريع الاصلاحية الهامة الـتي صودق على تنفــيذها فى المستقبل .

اما فى الســياسة الخارجية فليس برسع حكومة العمال البريطانية التبجــح بانهــا حققت ما وعدت به . ويمكن تلخيص اسس هـــذه السياسة بما يلى : من البديهى ان على بريطــانيا التسليم بضرورة تضييق نطــاق تعهداتها خارج بلادها قدر الامكان وباسرع ما يمكن وفقا لقلة وسائلها، ولكن هذا التضييق يجب ان يتم بنظام مع مراعاة مصالح بريطانيا الاساسيه وامنها . وفي الدرجة الاولى يجب ان لا يؤدى هذا الامر الى ايجاد فراغ ما في اية منطقة وافساح المجال بذلك الى دولة اخرى لاشغاله. وعندما صرح المستر بيفين اثناء خطبته فى المؤتمر بان بريطانيا لا تستطيع فقدان مركزها فى الشرق الاوسط وانه لن يسمح بذلك قوبل تصريحه بالهتاف والتصفيق .

وقد دافع بيفين عن سياسة حكومته فى الشرق الاوسط ثم بين الاسباب التي دعت الى انشاء مجلس اقتصادى مشترك فى منطقتي الاحتلال البريطانية والاميركية، كما انه فنــد المزاعم بان انكلترا مستعبدة اقتصادياً لاميركا وايد تدخــل اميركا فى اليونان وتركيا ايضاً .

ولما تطرق الى المسألة الفلسطينية كرر المستر بيفين حججه السابقة مع انه اظهر اكثر ترويــاً هذه المرة الا انه صرح بان حكومته لا تتعــهد بقبول تواصى لجنة التحقيق الجديدة .

ومع ان المعارضة قد اعدت عدتها وانتقدت سياسة بيفين انتقاداً مراً الاان الاكثرية قررت تأييــد سياسة بيفين الخارجية .

هذا وكون المحافظين اعربوا عن رضاهم التام من سياسة بيفين الخارجية ليدل بافصح لسان على ان الاشتراكيين البريطانيين ينفذون مبــادئ الاشتراكية السامية فى بلادهم ويواصلون التقاليد الاستعمارية خارجها.

الانتخابات في لبنان

تمت الانتخــابات في لبنان بنجاح مطلق للحكومة . على ان المعارضة تزعم وتؤيدها فى ذلك اقوال جميع الصحف تقريباً واحتجاجات الهيئات الشعبية فى لبنان والاضرابات التي نشبت هناك، ان الانتخابات كانت ابعد ما تكون عن الديموقراطية وان الحكومة استغلت كل نفوذها وضغطها وتوسلت بجميع الوسائل لتأمين فوز مؤيديهــا واحباط مرشحى المعارضة . وقد نجم عن ذلك اضطرابات وتوتر عظيم لا يزال مستمراً لا بل انه آخذ في الازدياد. وقد احتج البطريرك المارونى احتجاجاً شــديداً ضد اعمال التزييف التي تكثر الصحف اللبنانية من تعدادها . ومن الجدير بالذكر ان ثلاثة وزراء من مؤيدى الحكومة قد استقالوا بعدان انتخبوا للبرلمان الجديد احتجاجاً على كيفية سير الانتخابات .

وتبذل المعارضة جهوداً كبيرة لحمل رئيس الجمهورية على التدخل واصلاح ما يمكن اصلاحــه والموقف الذى سيتخذه الرئيس متعلق بتطور الامور .

ومهما يكن من امر فان جميــع القرائن تدل على ان حكومة لبنان التي لا تفتأ تتشدق بالديموقراطية لم تتصرف فى هذه الانتخابات تصــرفاً يليق بدولة ديموقراطية عضـــوة في منظمة الامم المتحدة .

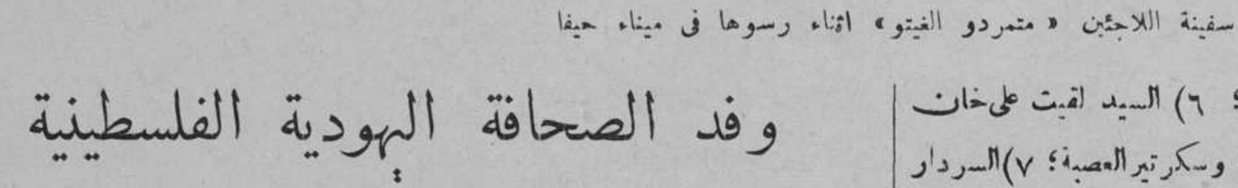
في الهند

دعا الفيكونت مونتباتن ، نائب الملك فى الهــند ، زعماء الهند «السبعة الكبار» للاجــتماع به فى يوم الاثنين الماضى لسماع المشروع البريطانى الاخــير الذىوضع لنقل الحكم فى الهند الى الهنود.

اما السبعة الكبــار فهم : ١) الباانديت جواهرلال نهرو، نائب رئيس الحكومة المؤقتة ؛ ٢) السردار باتل ـ وزير الداخلــية ؛ ٣) والمستر خيالاتو وكلهم من حزب المؤتمر الهندى ؛ ٤) السيد محمود علي جناح زعيم العصبة الاسلامية؛ ٥) السيد عبد الرحاب نشــقار وزير المواصلات ؛ ٦) السيد لقيت علىخان وزير المالية وسكرتير العصبة؛ ٧)السردار بلديف سنغ رزير الدفاع وزعــيم طائفة السيخ .

وقد اعلن المستر اتلى ان الاحزاب الهندية الثلاثة قد قبلت المشروع البريطانى الذى قدمه نائب الملك في الهــند لنقل مقاليد السلطة في الهند الى الهنود .

والمشروع يعرض نظام الدومنيون على الهند ســواء كانت ذات حكومة او حكومتين حسبما يقرره الهنود انفسهم .



سفينة اللاجئين « متمردو الغيتو» اثناء رسوها فى ميناء حيفا

وفد الصحافة اليهودية الفلسطينية
الى مؤتمـــر الصحـافة الدولى

سافر صباح يوم الخميس الماضى بالطائرة اعضاء وفد الصحافيين اليهود بفلسطين الىمؤتمر الصحافةالدولى الذي ينعقد فى براغ فى الثالث من الشهر الجارى .

واعضاء الوفد هم : غ. اغرونسكى (رئيس تحرير «بالستاين بوست») م. اساف (من محررى «دافار» ورئيس تحرير هــذه الجريدة) وع. شفارتس (من محررى «مشمار»). ويرافق الوفد سكرتير نقابة الصحفيين اليهود بفلسطين م. دانزيغر كرون ومندوبون عن الجرائد العبرية اليومية وي. كلينوفـ مــدير دائرة الــدعايــة فى والوكالة اليهودية .

* * *

بين مصر وفرنسا

حدث توتر دبلوماسى بين فرنسا ومصر علىاثر السماح للامير عبد الكريم، زعيم حركة التمرد فى الريف ، بالاقامةفي مصرتحت رعاية جلالة الملك فاروق. وكان الامير ماراً بالمياه المصريه فى طريقه من منفاه بجزيرة ريونيون حيث قضى ٢٠ عاماً الى مرسيلنا ولما وصل بور ســعيد ونزل الى الميناء وقـــدم القاهرة حيث استظل بحماية الملك فاروق .

وترى بعض الدوائر السياســة ان استضافة الحكومة المصــرية الامير عبد الكريم جــاءت رداً على عــدم سماح السلطات الفرنسية بانزال الاطعمة الــتى ارسلت هدية من سكان الاسكندرية الى سكان تونس على ظهر الباخرة «فوزية».

وقد احتــج وزير خارجية فرنسا احتجاجاشديداً لدى سفير مصر فى باريس على مساعدة الحكومة المصرية لفرار عبد الكريم. فرد السفير بقوله ان الحكومة المصرية انما الجأت لاجــئاً سياسياً بنــاء على طلبه .

«اتحاد عمال فلسطين» يودع مندوبه
الى مجلس الاتحـــاد العالمى للنقابات المهنية

سافر الاخ جورج نصــار يوم الخميس الماضى صباحاً الى براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا لــكى يمثل اتحاد عمال فلسطين فى جلسة مجلس الاتحاد العالمي للنقابات المهنية، المنوى عقدها هناك فى ١٠ حزيران ، وذلك بناء على دعــوة تلقاها اتحــاد عمال فلسطين فى حينه من سكرتارية الاتحاد العالمى للنقابات.

وقبل ســفر الاخ جورج بيوم واحد توافد ممثلو اتحاد عمال فلسطين عن فروع اقضية حيفا والقدس ويافا الى اجتماع عام عقدخصيصاً للبحث فى احوال الاتحــاد وتأييد الاخ جورج نصـــار وتزويده بقرارات توجيهية .

افتتح الاجتماع بكلمة لسكرتير فرع حيفا حيا فيها الاخ جورج نصار وتمنى له وللاتحاد على يده كل النجاح فى مهمته الشــاقة في براغ . ثم تلاه ممثل عن فرع القدس بكلمة مماثلة نوه بها الى وجوب مضــاعفة الجهود فى سبيل معالجـــة الظروف التى تهــدد الكثيرين من عمال السكك الحديدية ومعسكرات الجيش بالطرد ، وناشــد الاخ جورج نصار ان يقوم باقصى ما يتسنى له القيام به فى براغ فى هــذا السبيل . اما ممثل فرع يافا فقد نوه بتحمس جماهير العمال العرب الى التعاون العمالي الصحيح الذى لا تميز فيه بين العناصر والاديان ، هذا التحمس الذي تبين باجــلى مظاهره فى اضراب عمال الحكومة وموظفيها سنة ١٩٤٦، وفى اضراب عمال الجيش الاخير يوم ٢٠ ايار هذه السنة ، كما تجــلى ايضاً فى الكفاح النقــابى الذى قام به المستخدمون العرب واليهود مشتركين فى شركات النفط شل وسوكونى فاكوم ومنتشيف وشركة سبني وشركة سنجر ماكنات الخياطة، والبنك العثماني وبنك باركليس الخ..

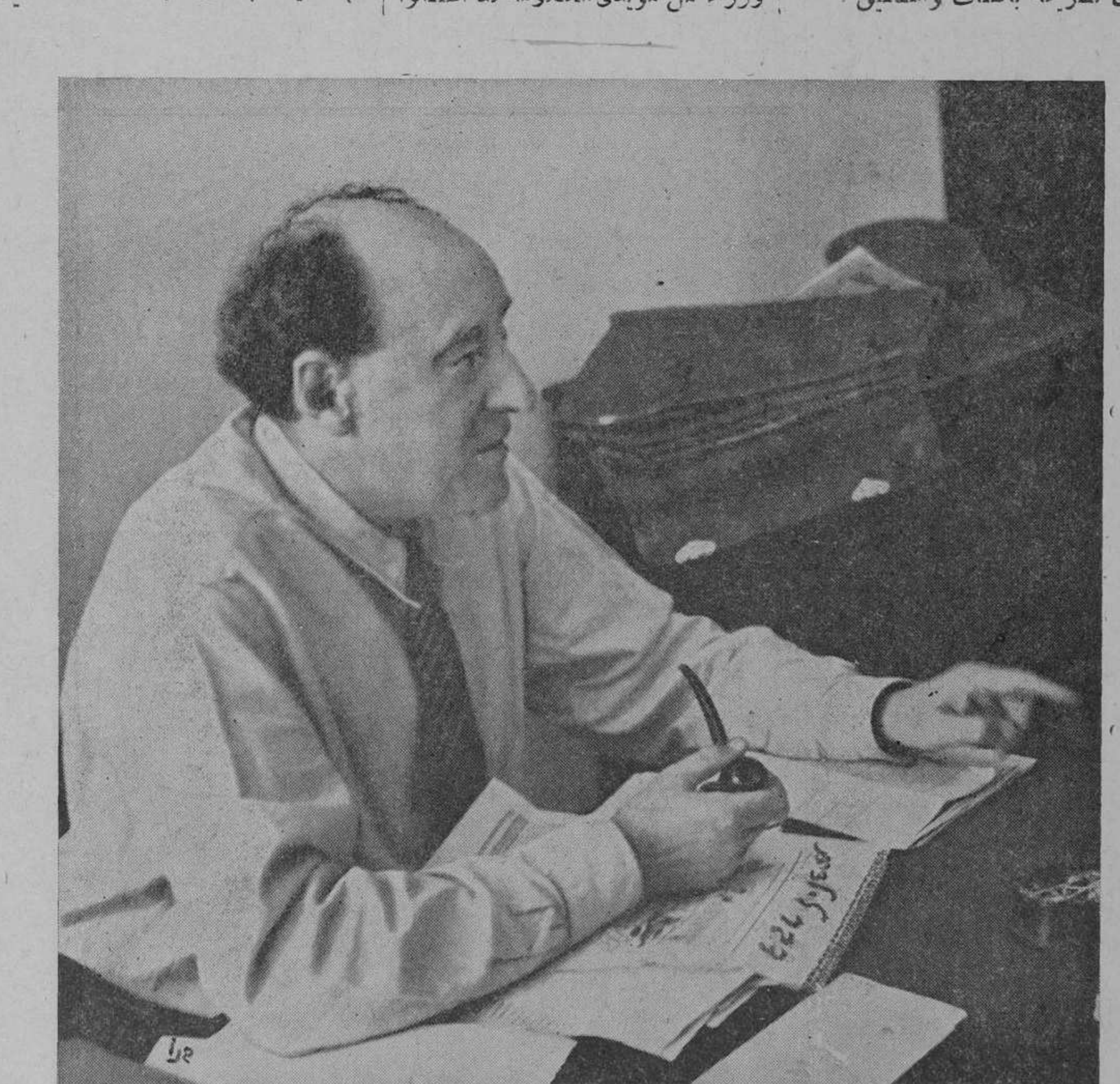
ورد الاخ جورج نصــار على الخطباء فقال : ان مبدأ التعاون بين العمال مبــدأ شـــريف جليل تحبذه جماهير العمال العرب قاطبة ؛ غير ان رجال جمعيات العمال العربية يميلون الى التطرف العنصرى فينصبون الحواجز بين العمال العرب واليهود وهــذا امر يؤسف له كل الاسف لانه مضرضرراً بليغاً بمصالح العمال والبــلاد قاطبة . ثم قال انه يرى مهمته الاولى فى توطيــد الجهود بين المنظمات العمالية فى فلسطين. وقد بذل قصارى جهده في مؤتمــرى لندن وباريز ســابقاً وسيبذله فى براغ ايضاً فى سبيل التأليف بين الفرقاء .

وفى اثناء الاجتماع دخل القاعة السكرتير العـــام للجنة الهستدروت التنفيذية الاخ يوسف شبرينساك ، فقوبل بحفاوة ، والقى كلمــة رقيقة حيا فيها المجتمعين والاخ جورج نصــار باسم الهستدروت ، ومما قاله : انني راسخ الامل بان العرب فى فلسطين وجوارها لا بد ان يدركوا باننا اصـــدقاء ولا ضرر من قدومنا الى هذه البــلاد لكي نحيا معهم كاخوان بل بالعكس ـ ان قدومنا كان وسيكون سبباً من اسباب السعادة والخير للجميع. وسيأتي يوم يذكر فيه اسم الاخ جورج نصار بثنــاء واكرام ، كطليعة من طلائع العاملين على بناء جسر التعاون والتفاهم بين الشعبين لصـــالح الشعبين وبلاد الشرق الادنى كلها .

وبعد تناول المرطبات استـــمر البحث والتداول فى شؤون اتحاد عمال فلسطين واخيراً تقرر البيــان الــتالي ليرفع الى مجلس الاتحاد العلمى للنقابات بواسطة الاخ جورج ، وهذا نصه :

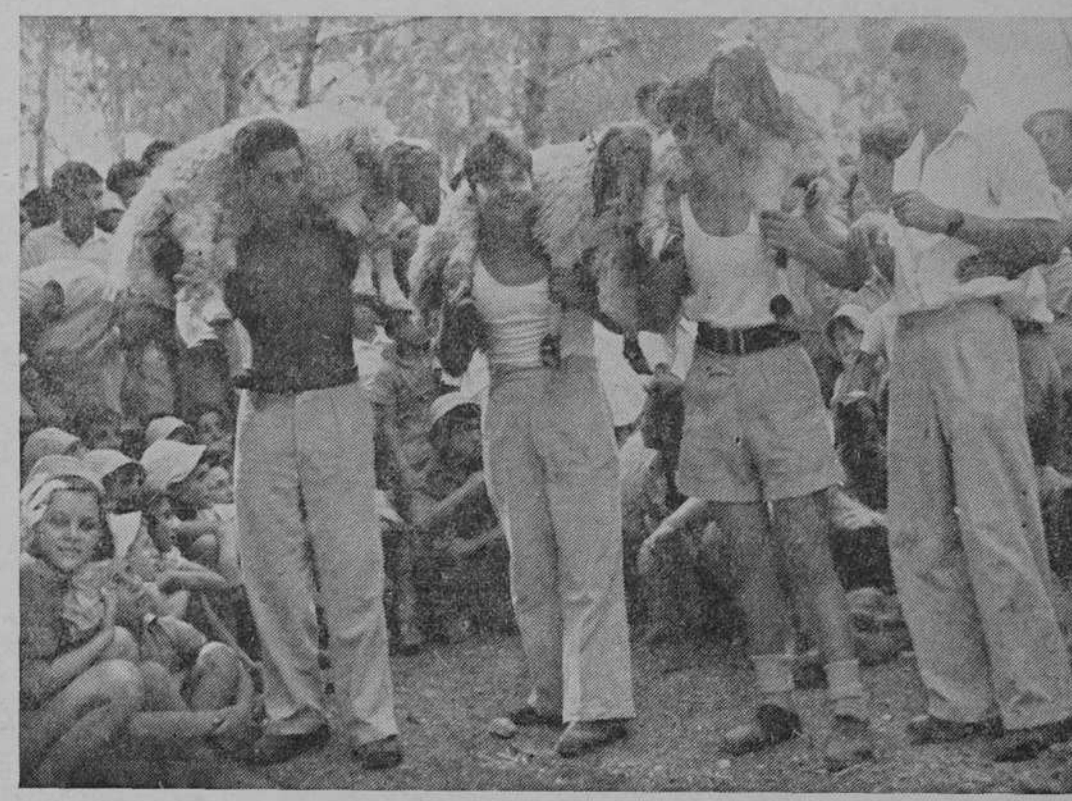
بيان اتحـاد عمال فلسطين

ان المبدأ الاساسي الذى يقوم عليه اتحــاد عمال فلسطين ـــ مبدأ التعاون بين الــعمال اليهود والعرب في



فقدت فى الاسبوع الماضى اسرة «دافار» ي. يصيب ، احد كبار محرريها الذى اشترك فى التحرير منذ انشاء «دافار» قبل ٢٢ عاماً. ولما اصدرت جريدة «دافار» ملحقها الاسبوعى الخاص بالاولاد عيين يصيب محرراً له وكان يقوم بهذاالعمل باخلاص وتفان لا حد لهما ويشترك فى ذات الوقت بتحرير جريدة «دافار» وقد توفي اثر سكتة قلبية عن ٥٧ عاماً

العمل والعمال



عيد جز الصوف من الاعياد التقليدية التى يحتفل بهـا فى القرى اليهودية بفلسطين احتفالا كبيراً . ويرى في الصورة بعض الرعاة يحملون الخراف ومن حولهم اولاد القرى الذين تجمهروا لمشاهدة عملية الجز وما يرافقها ويتبعها من الالعاب

مؤتمر نقابة عمال البناء القطرية

عقدت نقابة عمال البناء القطريـة يوم الخميس الماضي مؤتمراً عاماً في حيفا حضره ٥٧ مندوباً عن نحو ١١ الف عامـل بناء ومندوبو مجـالس العمال ، وسكرتيرو نقابات مهنية وممثلو اللجنة التنفيذية للهستدروت .

وقد نوه المجتمعون الى ماتوصلت اليه النقابة القطرية التي تأسست منذعام ولا سيما فيما يتعـلق بتـعزيز «صندوق التأمين» لعمال البناء وتقويته . ان هذا الصندوق انشئ منذ سنتين فقط ومـع هذا فقد نجح الى الآن فى جباية نحو نصف مليون جنيه منها ٢٠٠،٠٠٠ جنيه من شركة المقـاولات الهستدروتية المعروفـة «سوليل بونـيه» . وهذا الصندوق عدا مساعدته للعمال فى حـالة المرض او اثناء العطلة السنوية مثلاً فانه يساهم فى توظيف الاموال لتشجيع حركة البناء ايضاً

ومن الامور الهامة التي تسعى اليها النقابة القطرية هى توقيع عقود اجماعية مع مقاولي البناء فى جميع ارجاء البلاد. ومن المأمول ان يتم هذا الامر فى القريب العاجل .

وبديهى ان اعمال شركة «سوليل بونيه» كانت مداراً للبحث والمداولة فى هذا المؤتمر ، وقد اشير الى الدور الكبير الذى لعبته هذه الشركة الهستدروتية فى ميدان البنـاء . ويكفى ان نذكر ان ٢٥٪ من اعمال البناء التي نفذت خلال السنتين الاخيرتين فى البلاد قامت بهـا «سوليل بونيه» .

هذا وقد ساهمت الوكالة اليهودية ايضاً بمبالغ كبيرة فى اعمال البناء التى نفذت لانشاء مساكن للمهاجرين الجدد وللجنود المسرحين .

* * *

هذه البلاد — قـد احرز فى السنتين الاخيرتين انتصارات عديدة منها اثنان باهران عظيمان فى اضراب عمال وموظفى الحكومـة سـنة ١٩٤٦ ، واضـراب مستخدمى الجيش فى الشهر المـاضي ، اضرابان عظيمان شملا ما يقارب الـ ٦٠ الف عامل وموظف عربـاً ويهوداً ، وهذه الانتصارات تدل دلالة دامغة على ان جماهير الكادحين فى هذه البلاد تشعر وتعترف وترغب فى التعاون العمالي الاخـوى النزيه الذى لا تشوبه شائبة التفرقة بين العناصر والمذاهب. وبناء عليه فان اتحاد عمال فلسطين فى اجتماعه العام المنـعقد فى ١٩ ايار ١٩٤٧ قد وطد الـعزم على المضي فى هذا السبيل السوى ، سبيل التعاون والتضامن بين العمال العرب واليهود ، وهو لا يدخر وسعـاً فى دعوة العمال العرب الى الانضواء تحت لوائه لانـه الجمعية العمالية العربية الوحيدة التي تعتنق هذا المبدأ الاساسي لنجاح العمال فى كل بلد وفى فلسطين على الاخص . كذلك يدعو اتحاد عمال فلسطين رجال جمعيات العمال العرب منادياً : لا تجعلوا من انفسكم حاجزاً يفصل بين العمال العرب واليهود ، لا تقفوا حجر عـثرة فى طريقهم الى التقارب ، لا تضعوا العقبات فى طريقهم الى التعاون والاتحاد لنصرة قضيتهم وقضية الجـماهير الكادحة فى فلسطين قاطبة .

وفي هذه المناسبة يحيي اتحـاد عمال فلسطين مندوبه الاخ جورج نصار ويشيعه بازكى التمنيات فى سفـره الى براغ ممـثلاً الاتحـاد فى اجتماع مجلس الاتحاد العالمى للنقابات المـهنية ، ويزوده باعطر التحيات لهـذه المنظمة العمالية داعياً اياها بان تبذل اقصى جهودها فى سبيل اقناع وفود جمعيات العمال العربية بوجوب الاقلاع عن طريقتهم السقيمة فى بث بذور الخلاف بين العمال العرب واليهود فى فلسطين، وضرورة الاخلاص لمبدأ التعاون العالمى الذي هو فريضة على كل حركة عمالية نزيهة حقيقية . وختاماً يتمـنى المؤتمر لمجلس الاتحاد العالمي نجاحاً تامـاً فى انجاز ابحاثه احسن انجاز والتوصل الى ما فيه الخـير العميم لعمال العالم وسكانه اجمعين .

وكان من باب الصدفة صباح يوم الخميس ان يسافر الاخ جورج نصار وممثلو الهستدروت والسيد سليم القاسم ممثل «مؤتمر العمال العرب» على متن طيارة واحدة ، فتبودلت التحيات ببعض التردد والحذر طبعاً . ولـكن دعنا نأمل ان جو الطيارة وجو براغ المحايد سوف يعـين الفرقاء على تمهيد سبل التآلف والتعاون بين منظمات العمال لصالح جماهير العمال خاصـة . ولصالح البلاد عامة .

* * *

فرع جديد لمعمل الزجاج «فينيقيا»

قام معمل «فينيقيا» للزجاج مؤخراً بانشاء فرع كبير خـاص بانتاج القنانى . وقد كلف انشاء هذا الفرع مائة الف جنيه وينتظر ان يبدأ بالانتاج خلال هذا الشهر بعد ان تبلغ الاتن درجة الحرارة اللازمة .

ومن المعلوم ان شركة المقاولات التابعة للهستدروت «سوليل بونيه» قد شترت عام ١٩٤١ معمل «فينيقيا» من اصحابه السابقين . وقد اقتصر المعمل الى الآن على انتاج زجاج النوافذ لاجـل الاستهلاك المحلي وللتصدير ايضاً . (١٠٪ من مجموع الانتاج فقط) . ويشتغل في فرع زجاج النوافذ نحـو ٢٠٠ عامل .

ولا شك ان انشاء معمـل القنانى يعد خطوة كبيرة فى سبيل التوسع وقد جهز هذا المعمل باحدث الآلات واتقنها، وسينتج في بـادئ الامر القنانى ولـكنه سيوسع نطاق انتاجه فيما بعد بحيث يشمل الاوانى الزجاجية المنزلية المختلفة وسيكون عدد العمال الذين يستوعبهم المعمل الجديد ١٥٠ عاملاً في الطور الاول .

مستخدمو السكك الحديدية والحكومة

عقد مؤخراً اجتماع بين السكرتير العام ومدير السكك الحديدية بفلسطين ومدير دائرة الاشغال العامة ، من جهة ؛ ومنـدوبى مستخدمى السكك الحديدية العرب واليهـود من جهة اخرى . وقد دار البحث حول مسألة ايجـاد وظـائف لمستخدمى السكك الحديدية الذين تتنـاولهم التنسيقات . وقد نوه ممثلو العمال الى ان فى البلدان الاخرى كثيراً ما تسعى الحكومة الى نقل مستخدميها المفصولين فى مثل هذه الظروف الى دائرة حكومية اخرى . كذلك اشاروا الى انه لم يسمح اثناء الحرب لمستخدمى السـكك الحديدية بمغادرة اماكن عملهم رغم انه كانت امكانيات وافرة لنيل اجـور اعلى فى مشروعات اخرى . ومن المعلوم ان اجور عمال السكك الحديدية هى اوطأ بكثير من اجور عمال الصناعة مثلاً .

وقد اجـاب ممثلو الحكومة ان هذا الاقتراح لا يمكن العمل به وان الحكومة لا ترى ضرورة في اتخـاذ مثل هذا الاجراء .

وجواب الحكومة هـذا يظهر مرة اضـافية موقفها المجحف تجـاه مستخدميها فى مصلحة السكك الحديدية هؤلاء المستخدمون الذين لا يزالون يتقاضون اجوراً ضئيلة بالنسبة لغيرهم.

تحسن الحالة الصحية

تدل احصـاءات عام ١٩٤٦ التى نشرها «صـندوق المرضى» . على ان حوادث الاصابة ببعض الامراض قد قلت بالنسبة للسنين السابقة . وهذه الارقام تشمل عدد الحوادث التى عالجتها مؤسسات «صندوق المرضى» التـابع للهستدروت (الذى يبلغ عدد اعضائه ٤٠٪ من مجموع يهود فلسطين) . والارقام تـدل على تناقص كبير فى الاصابات بالملاريا كما يتبين من الجدول التالي :

عدد الاصابات عام	١٩٤٤	١،٦٥٢
« «	١٩٤٥	١،٤٥٦
« «	١٩٤٦	٥٢٨

كذلك قل عدد الاصابات بالملاريا الراجعة ، وخلال الشهرين كانون الثانى وشباط الماضيين لم تحصل فى فلسطين كلها سوى ٢٠ اصابة .

وانخفضت الاصابات بداء اليرقان بثلث اذ بلغـت عام ١٩٤٦ — ١٩٩٦ حادثاً مقابل ٢٩٥٢ عام ١٩٤٥ .

القدس — ب — يستفاد من النشرة الاحصائية التى اصدرهـا اتحـاد رجال الصناعة اليهودية هنا ان كمية البضائع الصناعية المستوردة الى البـلاد عام ١٩٣٩ كانت ٦٤ بالمائة من مجموع المواد المستوردة ، فانخفضت عام ١٩٤٦ الى ٤٨ بالمائة رغـم ارتفـاع مـستوى المعيشة الذى يفضى عادة الى زيادة الاقبال على البضائع الصناعية. وقد ارتفعت كمية المواد الخام المستوردة من ١٠ بالمائة من مجموع الاستيراد عام ١٩٣٩ الى ١٦ بالمائة عام ١٩٤٦ ، مما يدل على مدى التقدم الصناعى الذى طرأ على البـلاد وعلى مدى قابلية البضائع المصـنوعة محليـا لمنافسة ما يشابهها من البضائع الاجنبية. ويتبين هذا التقدم باجلى مظاهره فى صناعة النسيج . فبينما كان عدد المغازل فى البلاد قبل الحرب لا يتعـدى ٦،٠٠٠ مغزل اذا به الآن يتجاوز ٣٠ الفـاً ، وليس بمستبعد ان يغدو فى المستقبل القريب ٧٥ الفاً بعد ان توفقت الصـناعة الفلسطينية الى مضاعفة اسواقها الخارجية .

اضراب احتجاجى

قرر موظفـو بلدية تـل ابيب الاضراب ثلاث ساعات يوم الاثنين الماضي احتجاجاً على تصرف ادارة الـبلدية التى تتغاضى عن لجنتهم ولا تعتد بهـا ولا تفاوضها فى الشؤون التى تتعلق بالموظفين.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

אֵין אֲנִי יָכוֹל לְתָאֵר לְעַצְמִי מַשֶּׁהוּ יוֹתֵר עָגוּם מֵאֲשֶׁר גּוֹרַל הַיְּהוּדִים בָּעוֹלָם הַיּוֹם.

(גֶּנֶרַאל סמאטס – ראש מֶמְשֶׁלֶת דרום־אַפְרִיקָה)

لست استطيع ان اتصور شيئاً اشداسى من نصيب اليهود فى العالم اليوم .

(الجنرال سماطس — رئيس حكومة جنوب افريقيا)

مستخدمو الجيش يواصلون كفاحهم

عقدت الدائرة القطرية لمستخدمى الجيش اجـتماعا يـوم الاربعاء من الاسبوع الفائت ، دار فيه البحث حول الاضراب الانذارى الذى اعلنه مستخدمو الجيش فى ٢٠ ايار الماضى . وقد قـدم مندوبو العمال تقارير وافية عن سـير الاضراب ، ونوهوا جميـعا الى النظام والتضامن اللذين تجليا باروع مظاهرهما فى ذلك الاضراب .

كذلك سمع فى الاجـتماع تقرير مفصـل عن المفاوضات التي لا تزال مستمرة بين الهستدروت وجمعيات العمال العربية . وعلى اساس هذا التقرير بحث فى خطة عمل ملائمـة لمواصلة كفاح مستخدمى الجيش لتحسين شروط عملهم.

وفى ختام الجلسة اشار الاخ ريبتور الى اهمية الاضراب الانذارى الذى امتاز بتضامن وتعاون العمال اليهود والعرب ، واقترح خطة عمل للمستقبل وافق عليها كل المجتمعين .

١١ مستوصفاً فى قرى النقب

قررت ادارة صـندوق المرضى التابع للهستدروت اقامة ابنية خاصة لاحد عشر المستوصف التى انشئـت في ١١ القرية الزراعية الجديـدة فى النقب . وسيفرغ من انشاء هـذه الابنية خلال هذا العام وسيكلف بناؤهـا ١٥،٠٠٠ ج. ف. وتسـاهم جمعية «هداسا» بـ ٣،٠٠٠ ج. ف. منها . اما باقي النفقات فيتحملها صندوق المرضى والقـرى التى تقام فيها المستوصفات .

اتحاد قطرى لعمال المطابع

قررت الجمعيات المهنية لعمال المطابع انشاء اتحاد قطرى لعمال المطابع اليهـود بفلسطين . ومن المفيد ان نذكر ان الهستدروت قررت تشجيع انشاء اتحادات قطرية لعمال المصانع وغيرهم اذ فى ذلـك زيادة لحرية العمال واعتمادهم على انفسهم ، كما انه يقوى الاريحـية لدى اعضـاء الهستدروت على مختلف مهنهم واعمالهم .

الى مؤتمر الدولية المهنية في براغ

سافر بطريق الجـو صباح يوم الخميس الماضى اعضاء بعثة الهستدروت لحضور المجلس العالمى الدولية المهنية الذى سـينعقد فى براغ ، عاصـمة تشيكوسلوفاكيا واعضاء الوفد هم : ز. روباشوف ، ي. ايدلسون ، م. اورن ، م. نميروفسكي ، ب. لوكر ، وج. جيكسون . وسينضم الى الوفد م. اساف ايضاً (رئيس تحرير هذه الجريدة). وقد سافر ايضاً جورج نصار مندوباً عن «اتحاد عمال فلسطين» .

* * *

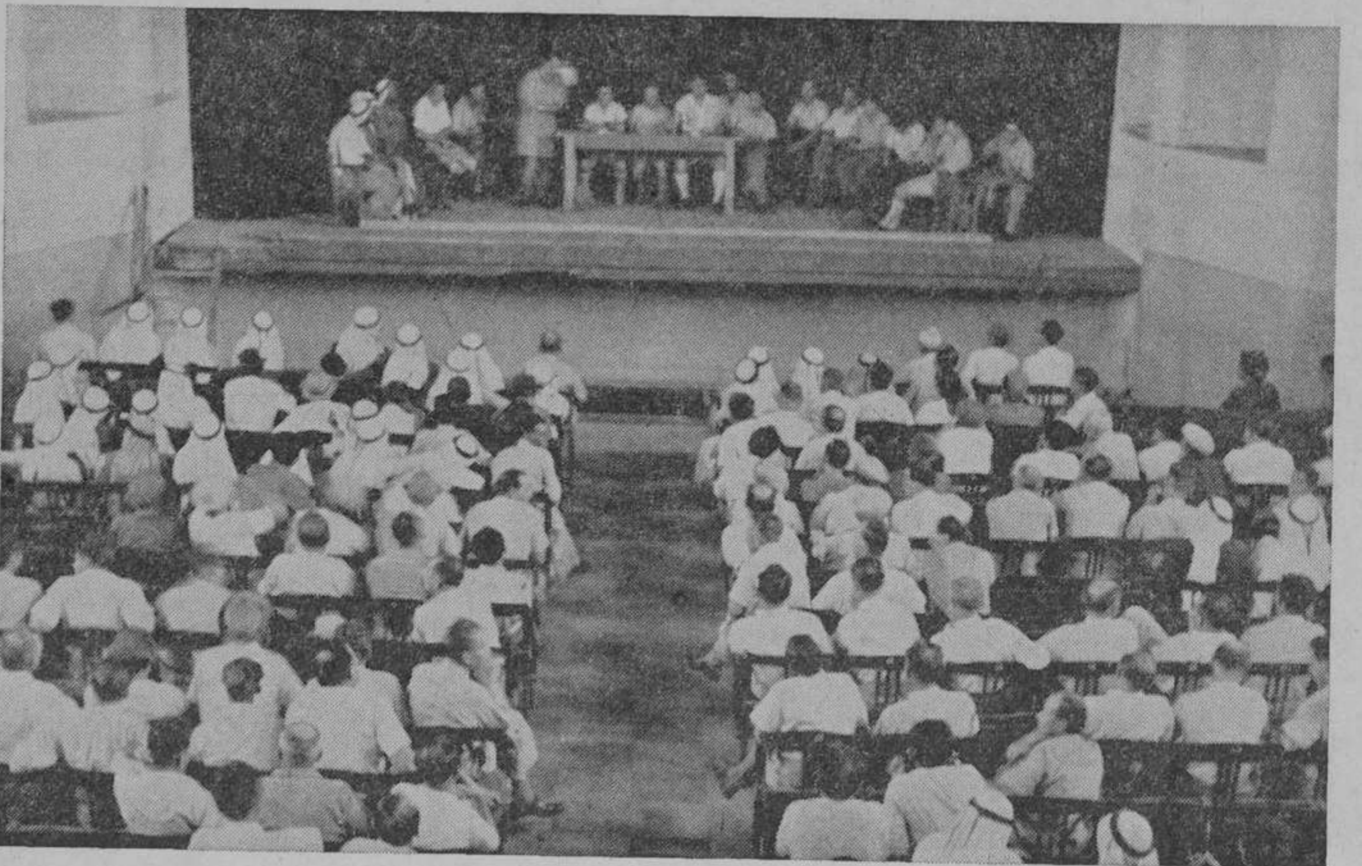
لاطالة عمر الانسان

يقوم المعهد الاميركي للصحة بابحاث جدية عن اسباب الشيخوخة والموت .

وبهذا الصدد صرح احد القـائمين بذلك البحث فقال : لسنا نقصدا كتشاف الطريق لتأمين «الشباب الخـالد» الذى تروى عنه الاساطير . ولـكنا نريد التغلب على الامراض التى تتألب على ابناء البشر فى سن الشيخوخة .

امرأة مرشحة لرياسة دولة

للمرة الاولى فى تاريخ امـيركا رشحت امرأة نفسها لرئاسـة دولة. والمرشـحة هى : باولينا السينا غراو قريبة موظف كبير في حكومه كوبا . والسيدة غراو مرشحه للانتخابات التي ستجرى فى حزيران سنه ١٩٤٨ .



احد الاجتماعات الكبيرة التي عقدها عمال الجيش العرب واليهود اثناء الاضراب الانذارى الذى اعلنوه في ٢٠ ايار الماضي

قصة الاسبوع

في ظل المال ...

للكاتب العبرى ي. شنبرغ

حدث ذلك اثناء الحرب الاهلية بروسيا. كانت الفرق الاوكراينية قد منيت بهزيمة نكراء امام الجيش «الاحمر»، وانهارت اسس الدولة الاوكراينية بعد كيان قصير الامد وولى رجال حكومتها الادبار نحو الحدود البولونية. وكان طبيعياً ان تسود البلاد الفوضى وان تستغل الفرصة عصابات الاشقياء للتمادى فى اعمال السلب والقتل.

وذات يوم التهمت النيران المستودع الكبير حيث كان يعمل فاسيلي لدى قريبه الثرى، فاصبح ذاك القريب فقير الحال معدماً، وفقد فاسيلي مكان عمله. ومن ثم شرع فاسيلي يتيه هائماً فى الشوارع مغموماً حائراً، لا يدرى ما يخبئه له المستقبل الغامض فى مثل ذلك العهد المضطرب. وكان كثيراً ما يقصد فى تجولاته محطة السكك الحديدية حيث يمكث طويلاً يرقب حركة القطارات ويتفرج على الغادين والرائحين.

وفى احد الايام كان فاسيلي واقفاً فى ساحة المحطه واضعاً يديه وراء ظهره وعليه امائر الملل والضجر من البطالة. وبينا هو كذلك اذ بقطار فخم مؤلف من بضع عربات فقط يدخل المحطة فى غير موعد وصول القطارات العادية. وكانت نوافذ العربات مغلقة اسدلت عليها ستائر، وفى مخدع القاطرة شوهد جنديان مسلحان يصوبان مسدسيهما لجهة السائق ومساعده.

فى تلك الساعة مر احد اصدقاء فاسيلي وهو شيخ مسن يعمل حداداً فى المحطة. اقترب الشيخ من فاسيلي وغمزه بعين واحدة ثم همس فى اذنه: «اتدرى من هم ركاب هذا القطار الفخم؟ الحكومة الاوكراينية. دام عزها! انهم ينهزمون يا اخى اذ امعن الحمر في الايقاع بهم. انهم يهربون حاملين معهم المتاع والاثاث ففي العربتين الاوليين يجلس اعضاء الحكومة المحترمون مع نسائهم. والعربة الثالثة تغص بالمستندات واسرار الدولة الكبيرة. اما العربة الرابعة التي ختمت بختم كبير فهى عربة خزينة المملكة، انها عربة تكظ بالدراهم.»

قال الشيخ هذا وانصرف.

لبث القطار برهة فى المحطة قبيل الرحيل. وكان الظلام قد بدأ يخيم على الكون. اخيراً صفر القطار صفيراً عالياً وتأهب للحركة، عندئذ قفز من مكان ما الحداد الشيخ وانسل تحت سلاسل العربة الاخيرة واخذ يعالجها. للحال انضم اليه عامل آخر. وبحركات عصبية سريعة لم يلبث الاثنان ان خلعا السلاسل وحررا العربة الرابعة بحيث انه عندما تحرك القطار جر وراءه العربات الثلاث مبقياً العربة الاخيرة فى مكانها وسلاسلها متدلية الى الامام، لم يشعر الركاب بالامر وتابع القطار مسيره حتى اختفت معالمه عن الاعين، فى تلك الاثناء كان الحداد الشيخ منهمكا يحاول كسر قفل باب العربة ذي الختم الكبير. وما زال فى ذلك حتى نجح فى خلعه فانفتح باب الخزينة. عندها ارسل الشيخ صفيراً فانقض زملاؤه من كل حدب وصوب بثيابهم المتسخة بالسخام وصاحوا جميعاً:

— «من له يدان فليحفن قدرما يستطيع!»

ولا تسل عن الجلبة والفوضى التي سادت آنئذ. كانت الاكياس المليئة باوراق النقد تتطاير من العربة، والعمال يتزاحمون ويتخاطفون المال. اما فاسيلي فلبث واقفاً على حدة غير آبه او مكترث يتطلع بدهشة الى ما يجرى حوله.

— «ايه يا انت! مالك واقفاً مكتوف اليدين! هيا اخطف نصيبك!» صاح به احدهم.

وما كاد فاسيلي يعى ما سمعه حتى كانت رزمة كبيرة قد قذفت اليه بقوة فاصابت صدره وكادت ان تلقيه على الارض. ثم اخذ الاشخاص يتسللون يحمل كل نصيبه من الغنيمة. ولم تعتم العربة ان فرغت تماماً من النقود. حمل فاسيلي ايضاً على كتفه الرزمة التي قذفت اليه وتوجه مسرعاً نحو المدينة.

وبعد ان اجتاز سبلاً ملتوية ماراً بازقة وتعاريج، بلغ فاسيلي غرفته، تلك الغرفة الصغيرة التي تتوسطها مائدة خشبية وكرسى واحد. اغلق الباب والنافذة الوحيدة التى فى الغرفة واشعل المصباح. ثم جلس على الارض وفتح الرزمة واخرج منها حفنات من اوراق النقد. وكان منها ما فرغ من طبعه ومنها ما طبع وجهه الواحد فقط اذ لم تمهل الحكومة الاوكراينية الوقت لاتمام الطبع. وشرع يرتب الاوراق ويعدها ولما تجاوز بضعة آلاف تعب واخطأ فى العد وكلت يداه. فجلس يعبث بالاوراق ساهماً ينظر الى هذه الثروة التى أتته عفواً من حيث لم يكن ينتظر وهو لا يفكر فى شئ.

فى الغد بكر فى النهوض وتناول ورقتين احداهما كاملة الطبع والاخرى نصف مطبوعة وذهب الى قريبه. وكان هذا الاخير فى اتعس حال منذ احترقت مستودعاته وقد دب فى رأسه الشيب واحدودب ظهره من الغم والقلق. لهذا استقبل فاسيلي بوجه مجهم وانتهره قائلاً:

— ما الذى أتى بك؟

أراه فاسيلي ورقتى النقد وسأله:

— هل هذا نقد صحيح؟

تناول القريب الورقتين وتطلع اليهما وقلبهما برهة، ثم قال: «نقد؟ لا شك! أنى لك هذا؟»

روى له فاسيلي جلية ما حدث وهو جد مرتبك ولسانه يتلعثم. وما كاد هذا يسمع ذلك حتى تلألأت قطرات من العرق على جبينه وبدأت لحيته ترتعد. ثم دنا من فاسيلي وشد على ذراعه بقوة وقال بصوت اجش: «قدني الى غرفتك!»

سار القريب بخطوات كبيرة يحرك يديه ويتمتم لنفسه وفاسيلي وراءه كأنه غلام غضب عليه والده وهو يسير وراءه خجلاً. ولما دخلا الغرفة اخرج فاسيلي الرزمة من تحت السرير وفتحها. دنا القريب واخذ يخرج الاوراق باحتراس ثم اتقد حماساً واخذ يعد الاوراق بسرعة كبيرة وهو يتمتم بشفتيه ويبل اصبعه بلسانه بين حين وآخر. وفجأة توقف عن العد ونهض ثم وضع يديه على كتف فاسيلي وقال له: «اسمع! اذا عملت بمشورتي فبوسعنا ان نقوم بمشروعات كبيرة وربما يؤدي الامر الى اصلاح حال كلينا فاعود انا الى سابق عزى وتنال انت ايضاً مركزاً محترماً فى عالم التجارة والمال. ولكن حذار من البوح بشئ لاحد. احفظ لسانك. والآن تعال نسمع ما يدور فى السوق على الالسنة لنعلم كيف نسدد خطواتنا.»

خرج الاثنان الى الشارع وقصدا تواً الاماكن التي يجتمع فيها اصحاب المصارف والمضاربون بالاوراق المالية. وكانت بورصة الاوراق المالية مغمورة بتلال النقود الاوكراينية، والسماسرة يغدون ويروحون وعليهم دلائل التوتر والانفعال. وكانت تدور مناقشات حامية عما يخبئه المستقبل فى عالم المال والبورصة: فثمة فريق يؤكد بان الدولة الاوكراينية لا بد ان تعود الى السلطة وان الدهر يومان ولا يمكن ان تتلاشى دولة كهذه ولذلك فان نقودها ذات قيمة وكل من له ذرة من العقل عليه ان يدرك بان حتى الاوراق غير الكاملة الطبع هى ذات قيمة اذ ان الحكومة لا بد ان تتمم طبعها فور عودتها... وعارض البعض هذا الرأي وادلى كل بحججه وبراهينه. هذا وقريب فاسيلي مندس بينهم يصيخ بكلتي اذنيه محاولاً التظاهر بانه غير معني بالامر بتاتاً. ولما عرف اي سعر تعين انصرف وهو يبتسم ابتسامة الظافر الموقن بنفسه واحلام المستقبل الزاهر تبعث الغبطة والارتياح فى نفسه.

اما فاسيلى فكان مضطرباً يتبع قريبه دون ان يعي كثيراً ما يدور حوله. وفى طريق العودة قال لقريبه بصوت خافت انه يريد اخبار امه بالامر.

— يالك من غبى. ليس من الحكمة البوح بشئ لاحد بعد. كن متأنياً. على كل اذهب حالاً واشتر بذلة جديدة ملائمة.

ومنذ ذلك اليوم اخذ تيار المال يجرف فاسيلى فى غماره. وفاسيلى ينجرف رغماً عنه وهو لا يدرى جلية ما يحدث ولا يأتي اي عمل بل يشاهد بخنوع وصمت ما يعمله قريبه الذى استسلم بكل نفسه الى استثمار المال. فى البادئ استبدل القريب الاوراق بكمية قليلة من الدولارات ثم باع الدولارات واشترى فرنكات ثم اقتنى بالفرنكات اقمشة ولم يلبث ان باع الاقمشة لشراء احجار كريمة «ان النقود تحب الحركة» كان يقول لفاسيلى بين حين وآخر وهو يفرك يديه من فرط السرور. وكان يتقاضى نصف الارباح لقاء اتعابه.

وما استغربه فاسيلى كل الاستغراب كون هذه الصفقات كانت تتم بالاقوال فقط كانها تحدث وراء ستار مسرح تمثيلى، دون ان يشهد قط بعينيه بضاعة او مال. ان تلك الاوراق اصبحت الآن لغزاً معمياً فى عينيه، اذ كانت تخلع شكلا وتلبس شكلا آخر بقوة نفسها.

ولم يعتم خبر اثراء فاسيلي ان بلغ سمع السماسرة فاخذوا يقصدونه من كل حدب متملقين يقترحون عليه شتى الصفقات: فذا يعرض عليه داراً للشراء وذا عاديات نفيسة وآخر يقترح عليه توظيف امواله فى مشروعات ذات مستقبل باهر... الخ. حار فاسيلي وفتل رأسه من كل هذه الامور الغريبة العجيبة التي لا يفقه لها معنى. وكان اشبه عن وضع فى قمة برج عال وهو اذ يتطلع الى اسفل يرى الغاز المجهول التي لا يعرف لها تعليلاً.

وذات يوم طرق مسامع قريب فاسيلي ان دول اوروبا قررت نجدة الحكومة الاوكراينية وان هذه موشكة على العودة الى البلاد لتسنم السلطة من جديد. عندها اسرع القريب فباع جميع البضاعة التي كانت لديه وذهب فاشترى اوراق النقد الاوكرايني بسعر واطئ. وعادت الرزمة الى الامتلاء وكان يسير فى الغرفة ذهابا وايابا وهو يبتسم بتسامة الراضى عن نفسه الواثق بالثراء العتيد.

على ان الرياح جرت بما لا تشتهى السفن وفى احدى الليالي غزا الجيش الاحمر البلاد واحتلها احتلالاً نهائياً وأذاع بلاغات رسمية فى جميع الشوارع مفادها ان جميع قوانين حكومة اوكراينا ونظام نقدها قد الغيت الغاء باتاً.

ما ان سمع القريب بالامر حتى اخذ ينتقل من سمسار الى آخر محاولاً بيع اوراق النقد باية قيمة كانت ولكنه لم يعثر على مشتر. وفى المساء عاد الى داره وارتمى على المقعد خائر القوى يقتله الغم والاكتئاب ولبث مدة طويلة دون حراك يقضم اظافره ويردد لنفسه: «كيف حدث لي هذا؟»

اما فاسيلي فكان جالساً قبالته يبسط يديه على ركبتيه. انه لم يشعر بحزن ولا بعزاء بل كان خجلاً لرؤية شدة غم قريبه الشيخ وخيبته.

وفى تلك الليلة عاد فاسيلي بخطوات بطيئة الى غرفته، تلك الغرفة الصغيرة التي تتوسطها مائدة خشبية وكرسى واحد واغلق النافذة الوحيدة واشعل المصباح ثم جلس على الارض امام الصرة المكتظة ولبث برهة طويلة يداعب الاوراق ويعبث بها. ان هذه الاوراق لم تعد حديدة كما كانت وقد فقدت حفيفها اللذيذ وتلاشت قوتها بين عشية وضحاها. انها كانت اشبه باوراق الخريف المتساقطة على الارض من منشار القدر الذى يعمل في الاعالى.

* * *

فوضى وفساد

جاء فى التقرير الذى قدمه مراقب الحسابات الحكومي الى مجلس النواب المصرى ان حسابات الحكومة فى حالة اهمال فاضح. ويقول المراقب فى تقريره ان خلال السنة المالية ١٩٤٥/٦ اكتشفت ١٩٫٨٣٦ حادث «اهمال».

ولعل من المفيد ان نذكر بعض حوادث الاهمال هذه.

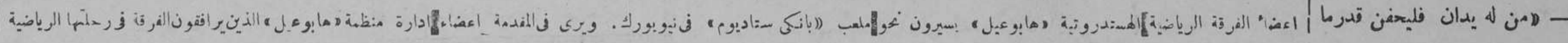
— هناك ارسالية من جوارب نايلون واقلام الحبر الاميركية صادرها الجمرك المصرى ثم... بيعت باسعار زهيدة لموظفى الجمرك.

— تدفع الحكومة المصرية ٢١٠ جنيهات سنوياً نفقات سيارة لنقل ممرضات انكليزيات الى مستشفى قصر العينى واعادتهن الى منازلهن، مع ان تلك السيارة لا تستعمل قط منذ نحو عشرين سنة!

— كذلك تدفع مئات الليرات بصفة رواتب وغذاء ومستحضرات طبية لمستشفى دمنهور مع انه منذ ثلاث سنوات لم تطأ عتبة هذا المستشفى قدم مريض واحد!.. هذا وفى مستشفى قصر العينى مجهزات طبية تبلغ قيمتها ١٠٠٫٠٠٠ جنيه ولا احد مسؤول عنها.

— سافر باشكاتب دائرة الري الى القاهرة وقضى هناك اسبوعاً كاملاً على حساب الحكومة. اما سبب هذه السفرة والنفقات فهى.. تصليح ساعة..




اعضاء الفرقة الرياضية الهستدروتية «هابوعيل» يسيرون نحو ملعب «بانكى ستاديوم» فى نيويورك. ويرى فى المقدمة اعضاء ادارة منظمة «هابوعيل» الذين يرافقون الفرقة فى رحلتها الرياضية

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب